لبنان
الآداب
العدد رقم 10
1 أكتوبر 1956

وسائل تعريف العرب بنتاجهم الأدبي الحديث

بقلم بدر شاكر السياب

قبل ان ابين الوسائل التي اراها كفيلة بتعريف العرب بنتاجهم العربي الحديث، اود ان اتحدث عن النتاج الادبي ذاته ليعرف زملائي الكرام وجهة النظر التي سينطلق منها رأيي في تلك الوسائل فيكملوا، من وجهات نظرهم الخاصة، ما في كلمتي هذه من نقص، لنصل بعد ذلك الى الغاية التي هدف اليها المؤتمر وهو يعالج هذا الموضوع في جملة ما يعالج ..

لو قيض لنا ان نطلع على الآثار الادبية التي قال الزمن فيها كلمته بانها رائعة خالدة، لوجدنا ان سر خلودها وروعتها كامن في انها جعلت من الصراع بين الانسان وبين الشر وقواه موضوعها .

ولنا في الاوديسه والانيادة والكوميدية الآلهية وما كبث وفاوست والفردوس المفقود — وهي آثار ستة للشعراء الستة الذين اجمع النقاد على انهم اعظم شعراء البشرية الذين لا سابع لهم — خير شاهد . فهذه الآثار جميعاً كانت تصويراً لهذا الصراع، فرأينا الشر متمثلا في الآلهة الحاقدة القاسية وقوى الطبيعة الغاضبة او في الساحرات الخبيثات اللواتي كن رمزاً للافكار الشريرة التي تعمل في نفس الانسان او في مستوفليس وهو يساوم فاوست على روحه او في بعض البابوات الذين خانوا رسالة المحبة والسلام والحكام الذين ظلموا الرعية واستجازوا كيدها او في ابليس الذي اخرج آدم وزوجته من الجنة .

ولسنا في حاجة الى القول بان تاريخ الانسان كان ومـا يزال، صراعاً بين الشر وبينه، وبأن التعبير الادبي عن هذا الصراع انما هو تعبير عن الحياة او ادب واقعي بعبارة اخرى .

ولئن ظلت البشرية احقاباً طوالا وهي ترى الشر وتلمس آثاره ولا تدري من اين يأتيها، لقد عرفته اليوم على حقيقته وعلمت من اين يجيء. فعرفت — تبعاً — لذلك الطريق التي تدفعه بها او تتقيه او تقضي عليه قضاءً مبرماً . ولست اقول جديداً حين اقول ان الشر يتمثل اليوم — ابشع ما يتمثل واخطر — في الاستعمار وقواه وما يعتمد عليه من فئات . ولكي يبدو قولي هذا صحيحاً بالنسبة لجميع الذين تختلف اراؤهم في مصدر الشر اعيد صياغة هذه العبارة فأقول : ان ابشع قوى الشر واشد جنوده خطراً يتمثلون في الاستعمار والمستعمر وفي الظلم الاجتماعي والظالمين وما ينشر اولئك وهؤلاء من وباء وبلاء .

وقد كانت وظيفة الادب او بالحري وظيفة الرائع منه — تصوير هذا الصراع القائم بين الشر وبين الانسان وما زالت تلك وظيفته حتى يومنا هذا . واود ان ابين ناحية مهمة هي ان الاديب حين يصور هذا الصراع لا يقف منه موقف المتفرج المحايد — لانه انسان قبل كل شيء — فالقضية اذن قضيته والمعركة معركته . وهكذا كان الادب وما يزال، سلاحاً من اسلحة الانسان التي شق ويشق بها طريقه نحو حياة افضل. وكان الاديب العربي واحداً من ادباء العالم الذين ادركوا وظيفة الادب منذ اقدم العصور . واذا قرأنا الشعر الجاهلي (وهو اقدم ما وصل الينا من تراثنا الادبي) وجدناه شعراً تكاملت فيه كل العناصر التي يتكون منها الشعر الواقعي او اكثرها على اقل تقدير. ولم تقتصر واقعية الشعر الجاهلي على تصوير الطبيعة التي كانت تحيط بقائليه ولا بيانَ العلاقة بين الرجل والمرأة في ذلك العصر ولا وصف العادات والتقاليد بل يتعدى ذلك كله الى ما هو اجل وابعد اثراً في حياة الانسان. لقد نزل الشاعر الجاهلي الساح يصارع الشر وقواه في جملة المصارعين — بحسب فهمه وفهم مجتمعه (القبيلة) للشر وقواه . فقد يكون الشر متجسماً في قبيلة تغير على قبيلة الشاعر او حرب بعثت فكانت ذميمة اوفي بخيل لا



الاستاذ بدر شاكر السياب

يبذل للآخرين من ماله او جبان لا يبذل لهم من نفسه او طاغية يسوم الناس خسفاً .. الى آخر ما قارعه الشاعر الجاهلي من صور الشر العديدة .

وجاء الاسلام فعرف وظيفة الشاعر خير معرفة . ولو وقفنا برهة عند الآية الكريمة (والشعراء يتبعهم الغاوون — الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجدنا فيها اعظم توجيه في وظيفة الادب . بل ان كتابنا الخالد — القرآن — كان بحد ذاته ادباً بلغ من السمو منتهاه . ومن فضول القول ان نذكر أنه الادب الذي جمع بين اروع اسلوب وانبل غاية

ولو تتبعنا تاريخ الادب العربي منذ نشأته الاولى حتى يومنا هذا لالفيناه — في اروع مظاهره — ادباً واقعياً او ملتزماً اوسمه ما شئت من الاسماء التي تدل على انه كان يدعو الى الحق والخير والجمال ويكافح الشر والباطل . وهو الادب الذي ينتصب فيه المتنبي طوداً شامخاً . وما كان المتنبي الا عربياً ثائراً تمرد على الاوضاع السيئة التي كان المجتمع العربي يتخبط فيها — رأى عرباً ملوكها عجم وارانب مفتحة عيونهم نياماً ، فابى وتمرد وعتى على من عتى. اولم يكن سيف الدولة الذي وقف المتنبي عليه اروع شعره ، بطل العروبة المكافحة عن غمارها الواقفة بالمرصاد لجيوش الروم المحتشدة على حدودها ؟ واذا ذكر المتنبي تبادر (المعري) الى الذهن في الحال . ولم يكن المعري الا داعية من دعاة الحق والخير والحب والعدالة الاجتماعية . وكان الجاحظ اول اديب عربي نزل الى السوق فصور لنا احوال الشعب تصويراً ينبض بالصدق والحياة باسلوب حسبنا ان نقول فيه انه اسلوب الجاحظ . ويقيني اننا لو جردنا ادبنا العربي من هؤلاء العمالقة الثلاثة لعاد ادباً باهتاً لا يمكن ان ينهض على قدميه بين آداب الامم الكبرى . وهناك ظاهرة لعلنا كنا عنها غافلين ، هي ان الشعوبية والادب الداعر الماجن كانا يتمشيان يداً بيد . ولم يكن من باب الصدفة ابداً ان يكون بشار وابو نواس ومسلم ابن الوليد — وكلهم من الفرس الشعوبيين — رسل الشعر الماجن الخليع .

يتبين من كل هذا انني من دعاة الادب الواقعي او الملتزم او سمه ما شئت ، فأن ما ندعوه وردة يبقى وردة وان سميناه باسم آخر كما يقول شكسبير . ولكن الواقعية التي ادعو اليها هي الواقعية التي تحدث عنها الناقد الشاعر الانكليزي الكبير ستيفن سبندر في محاضرته القيمة عن «الواقعية الجديدة والفن» . يقول سبندر ان الفنان الحديث اصبح انطباعياً وسريالياً وتكعيبياً ورمزياً في محاولته الهادفة الى ايجاد انسجام بين ذاته وذات المجتمع — ولكنه ابى لنفسه ان يكون من زمرة الطبيعيين الذين ينقلون الواقع نقلا فوتوغرافياً . ولم يلبث الفنان الحديث حتى اهتدى الى مخرج — كما يقول سبندر ، وقد وجد هذا المخرج في الواقعية الحديثة . وهي في رأيه تحليل الفنان للمجتمع الذي يعيش فيه تحليلا عميقاً فيه اكبر عدد مستطاع من الحقائق ؛ التي يدركها بنفاذ بصره — ولأنهم بعد ذلك وجهة النظر التي ينظر منها ما دام تحليله كذلك . فقد حلل الشاعر الانكليزي الفذ ت.س.اليوت مجتمعه بل المجتمع الاوربي كله تحليلا عميقاً صادقاً فيه الكثير من الحقائق — في قصيدته الرائعة (الارض الخراب) التي كتبها في اعقاب الحرب العالمية الاولى . كما حلل جون شتينبيك في قصته الانسانية الرائعة (عناقيد الغضب) مجتمعه الأمريكي تحليلا عميقاً صادقاً فيه الكثير من الحقائق .

ورغم ان الشاعر الانكليزي الكبير انطلق عن وجهة نظر دينية وان الروائي الاميركي الكبير انطلق عن وجهة نظر اشتراكية فالقصيدة والرواية رائعتان من روائع الادب الواقعي الحديث .

ونأتي الى النتاج الادبي الحديث في وطننا العربي فنجده ينضوي بصورة عامة تحت اصناف ثلاثة : وقعي او ملتزم بالمفهوم العام للواقعية والالتزام ، ومحايد ، ومنحل . وقد عممت في هذا التصنف تيسيراً للبحث .

اما نتاجنا الواقعي او الملتزم فهو في كثير من الاحيان خلو من الفن او بعيد عن المعنى الصحيح للواقعية والالتزام . والمنظومات السياسية والقصص التي كانت جديرة بان تكون مقالا افتتاحياً في جريدة تملأ مجلاتنا ومكتباتنا واذاعاتنا .

ولكن ذلك لا يعني خلو ادبنا الحديث من نتاج واقعي ، بالمفهوم الصحيح للواقعية ، يبلغ حد الروعة احياناً . وحسبي روايات نجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله وقصص عبد الملك نوري شواهد على ذلك . والحق ان الروايات والقصص الواقعية الناجحة اكثر من الشعر الواقعي الناجح .

والواقعية التي نريدها هي التي تنبع من نفس الاديب .

وبعبارة اخرى اننا لا نريد من الاديب ان يكتب ادباً واقعياً الا اذا كان مؤمناً بانه الادب الذي يحقق الاديب ذاته بكتابته دون سواه ، لا أن يكتب عن خوف من لوم او اتهام بتقصير ولا مجاراة للذوق العام ولا عن طمع في الشهرة .

اما الادب المحايد فاقصد به الادب الذي يكتبه الاديب في معزل عن الاحداث العامة الجارية من حوله — دون ان يكون له اثر ضار في مجتمعنا العربي . وقد يعترض معترض فيقول ليس هذا الادب محايداً، فان قصيدة لـ(النهر المتجمد) لميخائيل نعيمة — او (حولي عينيك) لعبد الرحمن الخميسي تمد حياتنا الفقيرة بلحظات من الغنى وتعلمنا درساً في تذوق الجمال نحن في حاجة اليه — فالاحساس بالجمال يفجر ينابيع الخير . ولكن مثل هذا الاعتراف يرد نفسه بنفسه . فكون الاحساس بالجمال يفجر ينابيع الخير في النفوس هو بحد ذاته سبب يدعونا الى المناداة بالادب الواقعي . وها نحن اليوم نرى الانسان العربي يحيا حياة ابعد ما تكون عن الشعر والجمال. انه بصورة عامة انسان لم يحقق ذاته بعد . وعلينا — نحن النخبة التي استطاعت ان تحقق ذواتها الى حد ما — ان نعينه على ذلك ليستطيع من بعد ان يتذوق الجمال في الطبيعة وفي الادب وفي كل وجه من وجوه النشاط البشري تذوقاً يليق به . فالمسألة اذن مسألة توقيت . ونحن اليوم نخوض معركة يتقرر من فوزنا او خسارتنا فيها وجودنا كأمة ذات فن وحضارة ورسالة — او فناؤنا كشراذم من البشر هي الى السوام ادنى . ويمثل امامي بهذه المناسبة مشهد من الانيادة (وهناك مشهد شبيه به في الاوديسة) اثنى عليه النقاد لما فيه من صدق وحقيقة . .فقد غضب البحر وهاجت غواربه ورياحه حتى لم يبق من سفن انييد في هربه من طروادة بعد سقوطها الا اقلها . وابتلع اليم طائفة كبيرة من رفاقه . ثم هدأت العاصفة وجنحت السفن الباقية الى الشاطئ ونزل البطل وصحبه الى البر جائعين متعبين. حتى اذا نالوا قسطاً من الشبع والراحة تذكروا رفاقهم الذين هلكوا فطفقوا يبكونهم احر البكاء .

ويقول احد النقاد وهو يعلق على هذا المشهد وما فيه من صدق وحقيقة: ان البكاء ليكون ترفاً لو ان انييد وصحبه كانوا قد بكوا رفاقهم قبل ان يطعموا ويستريحوا . والانسان القلق المهدد في وجوده غير قادر على مثل هذا الترف .

ولا اغالي اذا قلت ان الادب الذاتي في هذه المرحلة من حياة امتنا ترف لا غير . وان امة تجنح الى الترف وهي تخوض معركة المصير لهي امة امرها الى خسران .

وبقي اللون الثالث من ألوان نتاجنا الادبي الحديث ، وهو الادب المنحل . وفي الوسع تقسيمه الى فرعين اولها الادب الذي يدعو الى اليأس والهزيمة ، وامثلته في ادبنا الحديث وخاصة في الفترة الاخيرة قليلة جداً . ولعل اكثر الادب السوداوي اليائس هو الذي يكتبه الشباب المراهقون . ويأسهم في الغالب يأس مبعثه الاخفاق في الحب . ولا يشكل هذا الادب خطراً كبيراً لرداءة نماذجه ولانه لا يرتكز الى ركيزة فكرية في قنوطه ويأسه . اما الادب اليائس يأساً ينبعث من موقف فكري معين ، فهو ايضاً قليل الشيوع في ادبنا الحديث وهو يصدر — اغلب ما يصدر — عن ادباء من الشيوخ ماتوا ادبياً وتخلفوا عن ركب التطور وان ظلوا يعيشون على بقايا مجدهم الذي حصلوا عليه في صدر الشباب والسنوات القلائل التي اعقبته. وهم قلة والحمد لله. ولم يعد لهم من القراء سوى عدد ضئيل ، الكثرة الكاثرة منهم من معاصريهم في صدر شبابهم وما تلاه من سني الشهرة والانتاج الغزير . ولكنهم ما زالوا يشكلون خطراً اكبر من الخطر الذي يشكله اليائسون المراهقون .

اما الفرع الثاني من فروع الادب الانحلالي فهو هذا الادب الماجن الداعر الذي يملأ المكتبات وتتناقله المجلات ويقبل عليه المراهقون والمراهقات وسواهم من الشباب اقبالا هو الخطر كل الخطر . وان هذا النمط من الادب اقل ظهوراً في الشعر والفنون الادبية الاخرى ، منه في الرواية والقصة ، القصيرة والطويلة. وهو ادب لا يترفع عن دغدغة الغرائز البهيمية واثارة الشهوات السفلى وافساد اخلاق الجيل الطالع في سبيل ان يصيب اصحابه شيئاً من المال او الشهرة .

وان انتاج ادب كهذا لهو نوع بشع من انواع الجريمة — لا يغير من ذلك مكان ولا زمان . بل ان انتاجه في بلاد كوطننا العربي وفي مرحلة كمرحلتنا هذه يرقى الى درجة الخيانة . فالاغراء الذي فيه والرواج الذي يلقاه نتيجة لذلك يجعلانه اشد خطراً من ادب اليأس والهزيمة ...

* * *

هذه مقدمه كان لابد منها ومن الاستفاضة فيها لنعرف اي

— التتمة على الصفحة ١٠٢ —

د – الاستاذ سيف الدين الكيلاني الانسة فدوى طوقان ممثلين للمملكة الاردنية
ه – الاستاذ محمد نعمان ومندوب يحدد فيما بعد ممثلين لليمن
و – الاستاذ خير الدين الزركلي والاستاذ عبد الله بالخير ممثلين للمملكة السعودية
ز – الاستاذ ابراهيم العريض ممثلا للبحرين
ح – الاستاذ عبد العزيز حسين ممثلا للكويت
ط – الوفد المصري للمؤتمر الثاني ممثلين لمصر

وسيترك للمكتب الدائم اختيار مندوبين عن بقية الاقطار العربية .

•وحين ينعقد المكتب الدائم خارج مصر يمثل وفده الاستاذان يوسف السباعي ومحمود امين العالم .

«٩» يصدر المؤتمر في هذه التوصيات كلها عن الاعتقاد بانه ما من شيء يساعد على تحقيق هذه المهمات اكثر من ان يدرك الاديب نفسه مسئولياته الملقاة على عاتقه نحو مجتمعه ووطنه ومهنته وذاتيته وانسانيته ، وان يكون انتاجه الادبي منبثقاً عن هذا الادراك .

«١٠» يهيب المؤتمر بالادباء العرب الذين لم يقدر لهم ان يشاركوا في هذه الدورة ان يعملوا متساندين على تبني هذه التوصيات والاشتراك في تحقيقها .

«١١» يبعث المؤتمر الى المفكرين والادباء في العالم كله نداء يهيب بهم فيه ان يناصروا قضايا الوطن العربي التي تدافع بها الأمة العربية عن مبادئ الحق والعدالة والحرية العزيزة على كل مفكر واديب .

* * *

و بعد فأن المؤتمر يرفع اسمى ايات الشكر الى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية على كريم رعايته للمؤتمر .

ويقدم للحكومة السورية ولوزارة المعارف خاصة خالص تقديره على دعوتها لعقد هذا المؤتمر وعلى ما بذلته من جهود في تنظيمه وانجاحه .

ويتوجه بالشكر لحكومة جمهورية مصر على دعوتها لعقد مؤتمر الادباء العرب الثالث في مصر ويتمنى عليها ان تشرك في اللجنة التحضيرية لاعداد هذا المؤتمر ادباء ومفكرين يمثلون بقية البلاد العربية .

هذا وقد قرر المؤتمر في ختام جلساته تأليف مكتب دائم للمؤتمر يتولى اعضاؤه اعداد المؤتمر الثالث الذي اعلن انه سينعقد في القاهرة في العام القادم. ويتألف المكتب من الاساتذة يوسف السباعي ومحمود امين العالم (عن مصر) بهجت الأثري وكمال ابراهيم (عن العراق) الدكتور سليم حيدر ورئيف خوري (عن لبنان) خير الدين الزركلي وعبد الله بلخير (عن السعودية) سيف الدين الكيلاني وفدوى طوقان (عن الاردن) ابراهيم العريض (عن البحرين) محمد احمد نعمان (عن اليمن) عبد العزيز حسين (عن الكويت) الدكتور قسطنطين زريق وفؤاد الشايب والدكتور شكري فيصل (عن سوريا)



في جلسة على شرفة فندق بلودان : الأساتذة فؤاد الشايب ، محمد سعيد اسلم الدكتور جودة الركابى ، علي الحلبي ، مطاع صفدي ، سعد صائب ، الدكتور سهيل ادريس ، عائدة مطرجي ادريس

وسائل تعريف العرب

– تتمة المنشور على الصفحة ٢٢ –

نوع من انواع النتاج الادبي يستحق ان ينفق عليه العرب من اموالهم ويشد الادباء رحالهم من اقصى اجزاء الوطن العربي حيثما كان .

وواقعية الادب هي بحد ذاتها وسيلة من وسائل التعريف به . ولهذه الواقعية عمل مزدوج في نشر الادب بين الجماهير العربية . فهي ، من جهة ، عامل من عوامل نضج الادب بالاضافة الى عوامل النضج الذاتية الاخرى ، كاصالة الاديب وغنى تجربته الشخصية وخصوبة ثقافته . ولسنا بحاجة الى القول بان الادب حين ينضج قابل الى الانتشار من تلقاء ذاته بين الجماهير العربية في حدودها المحلية السياسية اولا ، ثم في حدودها العربية الكبرى بعد ذلك . ونضرب مثالا على ذلك بان القراء العرب في كل قطر عربي تقريباً يعرفون انتاج كل اكبر اديب في بقية الاقطار العربية . وحين انتقل من التعميم في المثال الى التخصص اذكر الجواهرى شاعر العراق الاكبر الذي لا يعرف القراء شاعراً عراقياً سواه مثلما يعرفونه . كما ان واقعية الادب (اي تبنيه قضية الجماهير العربية) تدفع الجماهير الى تبنيه بدورها .

وحين نستعرض كلامنا السابق كله تبرز لنا اهمية النقد الواعي كوسيلة مهمة من وسائل التعريف بالادب . وقد رأينا كيف يخل نتاجنا الادبي الحديث بالكثير مما يعود على امتنا بالبالغ الضرر ، ومما يتوجب علينا ان نحاربه . وان ايكال محاربة اي لون من الوان الاديب الى الدولة – انما هو تسليط للدولة على الادب وانه لتسليط قد تستغله الدولة في محاربة الادب الواقعي الذي ندعو اليه . وليس هناك سوى النقد من سلطة تنتدب للقيام بهذا الواجب المقدس واعني به محاربة الاتجاهات الضارة في الادب . والنقد ، بعد ، عامل من عوامل الموضوعية لانضاج الادب وبالتالي نشره بين الجماهير العربية. وقد درس موئتمرنا هذه الناحية حين بحث في العلاقة بين الاديب والناقد فلا حاجة لنا بتكرار ما قالوه .

واظن الاساتذة الكرام ممن حاضر او ناقش في موضوع الاديب والدولة او عقب عليه وصاغ التوصيات بشأنه قد تحدثوا عن ضرورة تشجيع الدولة للاديب وتأمين الحرية له . وقد وفوا الموضوع حقه ، فليس لي الآن غير التأكيد على ما ذهبوا اليه باعتباره وسيلة من وسائل تعريف القراء العرب بادبنا الحديث . ولكن وضع الشعب العربي الراهن في انه موزع في دول عديدة ، تتفاوت فيما تتيحه كل دولة منها لادباء الدول العربية الأخرى ، من حرية وتشجيع ... اقول ان هذا الوضع يجعلنا ننظر الى موضوع العلاقة بين الاديب والدولة من زاوية اخرى ، بالإضافة الى الزاوية التي نظر منها الاساتذة الافاضل الذين بحثوا في هذه العلاقة . فحين نفكر في وسائل تعريف العرب بنتاجهم الأدبي الحديث ينهض امامنا نوع جديد من انواع العلاقة بين الأديب والدولة . وهي علاقة بين الاديب وبين دولة ليست بدولته . فهي لا تستطيع ان تمسه بأذى مباشر وليس لها عليه من سلطان مباشر . واقول سلطان مباشر لان لها عليه في الحق سلطاناً غير مباشر – فهي تستطيع مثلا ان تمنع كتابه او مجلته من دخول بلادها اذا ارادت ذلك منعاً يضطر الناشر ، أحياناً الى تشذيب النتاج الادبي او تعديله وفقاً لأهوائها خوفاً من الخسارة المادية التي قد تستحيل بدورها الى خسارة ادبية .

ان وضع التوصيات وحده لا يحل مشكلة فقد اتخذ مؤتمر الادباء العرب الاول الذي انعقد في بيت مري منذ عامين ، قرارات هامة وصاغ توصيات قيمة . ولكنها ظلت طوال هذين العامين حبراً على ورق . فقد كان من بين توصيات التأكيد على احترام حرية الفكر والادب ، ولم نر اديباً واحداً من بين الادباء الذين وقعوا على تلك القرارات يرفع صوته مدافعاً عن حرية الفكر والأدب ان تتقيداو محتجاً على تقييدها . فلنعاهد انفسنا اذن على تنفيذ ما سنتخذه في هذا المؤتمر من توصيات ومن بينها احترام حرية الادب .

هذه هي المشاكل الكبرى التي تجابهنا حين نبحث في الوسائل الكفيلة بتعريف ادبنا المعاصر الى القراء العرب .

وهناك بعض المشاكل الثانوية الاخرى منها ان عدداً من الادباء لا يملكون الوسائل المادية لنشر انتاجهم . ومنها هذا الحشد الهائل من الكتب التي تقذفها المطابع العربية في كل اسبوع بل في كل يوم والتي يقف القارئ العربي منها موقف الحيرة لا يدري ايها هو الجدير بالقراءة . ومنها ايضاً ان كثيراً من القراء غير قادرين على شراء الكتب لارتفاع اثمانها بسبب من تكاليف الطباعة الغالية او من جشع المؤلف او الناشر .

هذه بعض المشاكل التي تراءت لي وانا ابحث في هذا الموضوع بعجالة سببها ضيق الوقت الذي اعدت فيه المحاضرة واني لاطرح عليكم هذه المشاكل عسى ان نتعاون في ايجاد حلول لها وعسى ان تكملوا ما جاء في هذه المحاضرة التي قمت بها من نقص وقصور .

وفي الختام ارجو ان تسمحوا لي بان اعرض عليكم بعض الحلول المباشرة التي خطرت ببالي بالاضافة الى ماسبق ذكره .

فلكي نحل مشكلة العلاقة بين الدولة والاديب العربي الذي ليس من رعاياها ، ولكي نحارب الادب الضار عن طريق النقد الواعي ، ولكي نساعد القارئ العربي في اختيار الكتب التي هي جديرة بالقراءة ، ولكي نشجع الادباء الناشئين وننشر نتاج الادباء المعوزين ، ولكي نيسر للجماهير العربية سبيلا الى القراءة الجيدة التي لا تكلفها كثيراً من المال ، ارى ان يبذل المؤتمر مساعيه لتأسيس دار للنشر ترصد لها كل حكومة عربية مبلغاً مناسباً من المال وتكون وجهاً من اوجه النشاط الثقافي للجامعة العربية ، دون ان يؤدي ذلك الى تقييد حرية الادب او التزام الدار باكثر من الخطوط العريضة للاتجاه القومي التقدمي السليم ، على ان تشرف على شؤون هذه الدار الادبية لجنة تنبثق عن هذا المؤتمر وتتألف من كبار النقاد والادباء ، تكون مهمتها اختيار الكتب الصالحة للنشر من بين المؤلفات التي يتقدم بها المؤلفون العرب اليها – شريطة ان يكون نشرها لاي كتاب من الكتب ملزماً لكل دول الجامعة العربية بان تسمح بدخوله الى بلدانها . ومن المستحسن جداً ان تصدر عن هذه الدار مجلة ادبية بنفس الشروط .

كما ان تأسيس رابطة للادباء العرب على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والادبية شريطة ان يؤمنوا بمقرارات هذا المؤتمر وتوصياته التي ستكون منهاجاً لتلك الرابطة . سيكون من اكبر العوامل في تعريف العرب بنتاجهم الادبي الحديث وفي رفع مستواه .

وان اتخاذ التوصيات بهذا كله امر ضروري ، اذا كنا جادين في تحقيق ما اجتمعنا من اجله وما نكتب وما نقول .

بدر شاكر السياب